[338] ولا تستطيع أن تكذبني [فيها]. قال عمرو: يا أبا اليقظان، ليس لهذا جئت، إنما جئت لأنى رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم. أذكرك ا إلا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم، وحرضت على ذلك (1)، فعلام تقاتلنا ؟ أو لسنا نعبد إلها واحدا، ونصلي [إلى] قبلتكم، وندعو دعوتكم، ونقرأ كتابكم، ونؤمن برسولكم. قال عمار: الحمد الذى أخرجها من فيك، إنها لى ولأصحابي: القبلة، والدين، وعبادة الرحمن، والنبى صلى ا عليه، والكتاب من دونك ودون أصحابك. الحمد الذى قررك لنا بذلك، دونك ودون أصحابك، وجعلك ضالا مضلا، لا تعلم هاد أنت أم ضال ؟ وجعلك أعمى. وسأخبرك علام قاتلتك عليه أنت وأصحابك. أمرنى رسول ا صلى ا عليه أن أقاتل الناكثين، وقد فعلت، وأمرني أن أقاتل القاسطين، فأنتم هم. وأما المارقون (2) فما أدرى أدركهم أم لا. أيها الأبتر، ألست تعلم أن رسول ا صلى ا عليه قال لعلى: " من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". وأنا مولى ا ورسوله وعلى بعده، وليس لك مولى. قال له عمرو: لم تشتمنى يا أبا اليقظان ولست أشتمك ؟ قال عمار: وبم تشتمني، أتستطيع أن تقول: إنى عصيت ا ورسوله يوما قط ؟ قال له عمرو: إن فيك لمسبات (3) سوى ذلك. فقال عمار: إن الكريم من أكرمه ا، كنت وضيعا فرفعني ا، ومملوكا فأعتقني ا، وضعيفا فقوانى ا، وفقيرا فأغناني ا. وقال له عمرو. فما ترى في قتل عثمان ؟ قال: فتح لكم باب كل سوء. قال عمرو: فعلى قتله ؟ قال عمار: بل ا علي قتله وعلى معه. قال عمرو: _____ (1) ح: " وحرصت على ذلك " ومؤدى العبارتين واحد. (2) في الأصل: " المارقين " صوابه في ح (2: 273). (3) ح: " لمساب ". (*) _____